التضامن من ساموس لمن يناضلون في مخيم اليوناس

كمنظمة قائمة في ساموس، جمعية "لدي حقوق" (I Have Rights) قد شهدت تحول مخيمات اللاجئين من مخيمات مفتوحة الى مخيمات بشكل مراكز تحكم مغلقة، التي بمركز تصميمها الاحتجاز السيطرة على الأشخاص اللذين يبحثون عن الأمان، وتجريدهم من انسانيتهم. جزء أساسي من هذا التغيير هو اخلاء المخيمات المفتوحة، لتترك المقيمين بها بلا مأوى، وبذلك يُجبروا بالدخول الى مخيمات الهجرة المغلقة الممولة من الاتحاد الأوروبي.

في السادس عشر من شهر آب (أغسطس) 2022، بدأت السلطات اليونانية في اخلاء مخيم اليوناس في أثينا، "المخيم الأخير في البلاد حيث كان ما زال لسكانه، نسبياً، الحرية في المغادرة". نحن نتضامن مع سكان اليوناس، وندعم مطالبهم في ان يُعاملوا بكرامة واحترام.

من المخيمات الى مراكز التحكم المغلقة

هذا الأسبوع أجرت جمعية "I Have Rights" مقابلة مع أحد سكان اليوناس، الذي لا يرغب في ذكر اسمه لأسباب تتعلق بسلامته. مثل الأشخاص في مخيم فاثي القديم في ساموس، فهو غير متأكد من مستقبله، ويدَّعي انه لم يُزَوَّد بالمعلومات حول عملية نقل محتملة:

> الى اين سنذهب؟ ليس لدي أية مكان ان اذهب اليه. سوف اضطر الى النوم في الخارج. لا اعرف أي شخص يمكنه استضافتي. عليّ البقاء والمقاومة. لدي رفض (لطلبي للجوء)، لا املك رقم تأمين اجتماعي (AMKA)، ولا تغطية صحية، ولا املك المال، ولا اعلم كيف أجد الطعام. المنظمات هنا تساعدنا في الحفاظ على صحتنا. يمكنني العثور على بعض المساعدة فقط في أثينا. لا اعرف كيف سأحصل على الرعاية الصحية خارج أثينا. المنظمات غير الحكومية هي الوحيدة التي تدعمني وتزودني بالطعام. كل هذا ممكن فقط في أثينا، والمنظمات غير الحكومية لا تعمل في المخيمات المغلقة. فقط هنا تزودني المنظمات بطعام وقسائم لشراء المنتجات الضرورية لصحتي. عليّ انا أقاوم، لكننا لا نعلم حتى متى، لان الحكومة مستمرة في تنفيذ قرار اغلاق المخيم بالقوة.

كما هو الحال مع مركز التحكم المغلق في ساموس، الذي يقع 17 كيلومتراً من مدينة فاثي، لدى كريستيان (اسم مستعار) مخاوف بشأن العزلة عن المجتمع الاوسع:

> يجبروننا الذهاب الى المخيمات المغلقة، بعضها ليست مغلقة تماماً ولكنها معزولة، بعيدة عن المدينة. الناس تعمل هنا وتساهم في الاقتصاد اليوناني. يعمل الناس في الشركات، في الحقول...كيف لشخص ما ان يغادر المخيم للذهاب للعمل في أثينا؟ هذا من غير الممكن، لأنه ليس لديك مكان للإقامة في أثينا. او ربما لديه عائلة في المخيم، فكيف له أن يتركهم؟ يريدون ارسالنا الى مخيمات، ربما ليست مغلقة ولكنها معزولة، ولا توجد هناك مساعدات لمن لا يحمل AMKA. مديرة المخيم تهددنا قائلة، كل من لا يريدون نقلهم سوف يُطردون، سيتم إيقاف إجراءات اللجوء الخاصة بهم، وسوف يتم حذف

قضيتهم من نظام اللجوء. يريدون ارسالنا الى مخيمات، ولكنها في الواقع سجون مغلقة، ومن ثم اعادتنا الى تركيا.

تم تصميم مراكز التحكم المغلقة بطريقة بحيث تكون ظروفها "شبيه بالسجن"، حيث يتم التحكم بشكل صارم في حرية تنقل الأشخاص وحياتهم اليومية.

لا اريد حتى ان أتخيل مخيم مغلق، لقد عشتُ في موريا. قبل مجيئي الى أثينا كنت هناك. لقد مررنا بأوقات عصيبة، وقد كان مخيم كارا تيبي تقريباً مغلقاً. كنا نخرج حسب الأيام والساعات. قد كان الامر مسيء للصحة. مع مشكلتي، استغرق عاماً حتى ان استطعت ان أرى أخصائياً. كان على المنظمات ان تحارب الحكومة اليونانية للسماح لنا برؤية مختصين بالمستشفى العام. أعلم بكل هذه الأشياء، ولا أريد ان أمر بهذا الوضع مرة أخرى.

كما كان الحال في ساموس عام 2021، كان لاخلاء المخيمات المفتوحة تأثير خطير وجديّ على الصحة النفسية للأشخاص. في ساموس، حاول البعض الانتحار بعد ان تلقوا رسالة من وزارة الهجرة واللجوء تفيد ان لديهم شهراً واحداً فقط قبل نقلهم الى المخيم المغلق.

الناس ليسوا بعيدين عن إيذاء أنفسهم. نحن ننكسر. يصاب الكثيرون بالجنون وينهارون. المخيمات المغلقة هي الأسو، ليس بوسعي حتى ان أتخيل، انه صعب. نشعر انه لا أحد يصغي الينا، وحتى لو تحدثنا فلن يكن من يدعمنا. كل ما يريدونه هو مغادرة اليونان، وليس الحديث عن الوضع.

انه صعب ومعقد للغاية. انه يجعلك غاضبا ويحيرك. نشعر بالضغط، الوحدة والعجز. نحن غير مدعومين. نحن نواجه العديد من المشاكل النفسية من قبل، ولكن هذا الوضع يزيد الأمر سوءاً. انه فقط يخلق الغضب، اليأس والتخلي. شعور الوحدة هذا، اننا لوحدنا، بلا حول ولا قوة، نحن لسنا بخير.

وفقاً لكريستيان، لقد فرَّ الكثير من اليوناس خوفاً من الانتقام وعنف الشرطة:

منذ البداية كان الوضع صعباً للغاية. ولكن اليوم، الوضع أسوأ بسبب اغلاق المخيم، وقد بدأت عملية الاخلاء منذ فترة. نحاول ان نقاوم، ولكن الكثير من الناس غادروا المخيم. البعض تم نقله، جزء اخر قد فضَّل الفرار، لأنه فعلاً يوجد الكثير من الضغط فيما يحدث في اليونان. لا يريدون ان يتم تهديدهم من قبل الشرطة كل يوم عندما يأتون مع قوافل من القوة.

مسبقاً، لم تكن الشرطة عنيفة. كانوا هنا من أجل الامن. الان، يتواجدون فقط من اجل جلب الناس بالقوة. وضعوهم في قوافل اجبارية بأمر من مديرة المخيم الجديد والحكومة اليونانية. لقد كانت المديرة في ساموس، هي التي جعلت الجميع يعانون. الشرطة منتشرة فقط لهذا السبب، ليكونوا عنيفين حتى لا يكن بمقدورك ان تقاوم.

بالنسبة لأولئك الذين لم يفروا، خوفا من الحياة في المخيمات المغلقة مثل الكثيرين في مركز التحكم المغلق في ساموس، فقد قرروا المقاومة:

هناك ثلاثون او أربعون شخصاً فقط يقامون الان. البعض لا يقاوم، هم بالفعل متعبون، ضعفاء، لا يمكنهم تحمل الوضع أكثر.

تمكنا من تأجيل النقل الى يوم غد الساعة الرابعة صباحاً (إشارة الى 31 أغسطس). ستقوم مديرة المعسكر بالقرع على كل حاوية تحتوي على اشخاص استلموا تذكرة، ليتم نقلهم مع الجيش لإخراجهم بالقوة.

في حين يتم الترويج لتحويل المخيمات المفتوحة، مثل مخيم اليوناس او المخيم القديم في ساموس، الى المخيمات المغلقة كحل يركز على أمن الناس وسلامتهم، يفيد سكان مركز التحكم المغلق في ساموس انهم يعيشون في خوف من الأجهزة الأمنية. **نتضمان مع سكان اليوناس، وندعو الاتحاد الأوروبي واليونان الى الكف عن احتجاز الأشخاص في المخيمات المغلقة.**

اود ان استقر هنا في أوروبا. إني اعمل مع العديد من الأشخاص اللذين يكافحون ضد الانتهاكات التر يواجها اللاجئين. انا شخصياً اعلم مدى الألم الذي يأتي مع كونك لاجئ، خاصة عندما تصل الى مكان لا يأخذ فيه أحد بعين الاعتبار مشاكلك. اعرف هذا الشعور، اعلم بالألم.